الولائم النبوية

سنن غائبة

بقلم فضيلة الشيخ /

د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

رئيس المجلس العلمي للإفتاء برابطة أهل الحديث باليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الولائم النبوية

سنن غائبة

بحث أعده :

د . طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

غفر الله له ولوالديه ولعموم المسلمين

المقـــــدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان مُحَمَّدا عبده ورسوله، أما بعد:-

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون " " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما" وبعد: فقد يسر الله أن أدعى لإلقاء كلمة في وليمة عرس أخينا الفاضل الخلوق/ **أنور بن سالم باصبيع** حفظه الله تعالى وزاده علما وخيرا، فصادف ذلك في نفسي رغبة في أتكلم في شيء من السنن الغائبة من سنن النبي ﷺ ، والتي تتعلق بموضوع هذه المناسبة (طعام الوليمة)، لعلي أن أدرج في زمرة من حرص على إحياء السنن، ونشر العلم النافع . والله أعلم.

وكتب/

أبـو عبـد الـعزيـز
طـالـب بـن عمـر بـن حـيـدرة الـكـثـيـري
صبيحة الخميس ١٥ من جمادى الأول١٤٢٣هـ

بـــاب
في ولائم النبي صلى الله عليه وسلم على زوجاته

فصل : في ذكر خبر وليمة صفية رضي الله عنها :

أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٢ / ١٠٤٥: عن أنس ﷺ قال: كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله ﷺ قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم، فقالوا مُحَمَّد والخميس، قال: وقال رسول الله ﷺ: خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، قال: وهزمهم الله عز وجل، ووقعت في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها له وتهيئها، قال: وأحسبه قال وتعتد في بيتها، وهي صفية بنت حيي، قال وجعل رسول الله ﷺ **وليمتها التمر والأقط والسمن** فحصت الأرض أفاحيص وجئ بالأنطاع فوضعت فيها وجئ بالأقط والسمن فشبع الناس، قال: وقال الناس لا ندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد، قالوا إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد، فلما أراد أن يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها.

وفي رواية للبخاري ١٤٥/١ ولمسلم ١٠٤٤/٢: فأصبح النبي ﷺ عروسا، فقال: من كان عنده شيء فليجئ به، قال: وبسط نطعا، قال: فجعل الرجل يجئ بالأقط وجعل الرجل يجئ بالتمر وجعل الرجل يجئ بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله ﷺ.

وفي صحيح ابن حبان ٩٦/١٦: عن أنس بن مالك قال : أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة **ثلاثا يبنى بصفية بنت حيي فدعوت المؤمنين إلى وليمة** فما كان فيها من خبز ولا لحم أمرنا بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته.

وفي هذه الوليمة سنن غائبة :

١. دعوة النبي ﷺ الناس للمشاركة في صنع الوليمة والتعاون على ذلك.

٢. أن إقامة الوليمة إنما تسن بعد الدخول.

٣. دعوة المؤمنين عموما للمشاركة في حضور الوليمة.

٤. من السنة أن تكون الوليمة ثلاث أيام، وهذا ميسور إذا روعيت السنة في إعداد الطعام، وترك الناس التفاخر في الإكثار من المآكل والمشارب.

فصل: في ذكر خبر وليمة زينب رضي الله عنها:

أخرج الإمام البخاري رحمه الله ٤ /١٨٠٠:

عن أنس ﷺ قال: أولم رسول الله ﷺ حين بنى بزينب بنت جحش فأشبع الناس خبزا ولحما، وفي رواية مسلم٢ /١٠٤٦زيادة: قال أنس: وكان يبعثني فأدعو الناس.

وعنه في رواية أبي كامل: سمعت أنسا قال ما رأيت رسول الله ﷺ أولم على امرأة، وقال أبو كامل: على شيء من نسائه ما أولم على زينب فإنه ذبح شاة. رواه مسلم ٢/١٠٤٩، وفي لفظ له ٢/ ١٠٤٩:

قال أنس بن مالك ﷺ:ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر أو أفضل مما أولم على زينب، فقال ثابت البناني: بما أولم؟ قال: أطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه.

وفي هذه الوليمة سنن غائبة :

١. أن إشباع الناس أمر محمود يؤجر على قصده المؤلم.

٢. أن المرء لا يخجل من قلة ما ذبح من لحم، فالمقصود حصول البركة بهذا الاجتماع.

٣. أنه لا يجب على الزوج أن يساوي بين أزواجه في قدر الوليمة، بل يجري على وفق سعته وقدرته.

فصل: في ذكر خبر وليمة أم سلمة رضي الله عنها:

أخرج المقدسي في الأحاديث المختارة ٦ / ٦٠ –٦١:

عن أنس قال أولم رسول الله ﷺ على أم سلمة بتمر وسمن، وسنده قابل للتحسين.

وفي هذه الوليمة سنن غائبة :

١. تواضع النبي ﷺ في وليمته، وأن المؤلم إنما يقدم ما حضره من طعام، دون تكلف.

٢.أن الوليمة لا يقتصر مفهومها على اللحم فقط.

فصل: ومن ولا ئم النبي ﷺ :

ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ /٢٢٦بسند صحيح:

عن أنس بن مالك قال: شهدت وليمتين من نساء رسول الله ﷺ قال: فما أطعمنا فيها خبزا ولا لحما، قال: قلت فمه؟ قال: الحيس، يعني: التمر والأقط بالسمن.

وأخرج أبو يعلى في مسنده ٨/ ١٤١بسند صحيح،(ليس فيه إلا عنعنة زكريا ابن أبي زائدة، وقد جاءت له متابعة عند الإمام أحمد ٦ / ١١٣):

عن عائشة قالت: أولم رسول الله ﷺ على بعض نسائه بمدين من شعير.

وفي هذه الولائم سنن غائبة :

١.أن السنة في بساطة إعداد الطعام، دون تكلف.

٢.أنه لا مانع أن تكون الوليمة من نحو أكل المرء عادة.

بـــاب
في ذكر بعض ولائم الأعراس
التي أقيمت في زمن النبي صلى اللّه عليه وسلم

فصل: في ذكر وليمة علي وفاطمة رضي الله عنهما:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه ٣ /١٥٦٨:

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: أصبت شارفا مع رسول الله ﷺ في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله ﷺ شارفا أخرى فأنختهما يوما بباب رجل من الأنصار، وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع، - قال البخاري٢/٧٣٦: (لـ) يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين- فأستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة تغنيه فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء، فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما، قلت لابن شهاب: ومن السنام، قال قد جب أسنمتهما فذهب بها، قال بن شهاب: قال علي: فنظرت إلى منظر أفظعني، فأتيت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد وانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره، فقال: هل أنتم إلا عبيد لآبائي، فرجع رسول الله ﷺ يقهقر حتى خرج عنهم.

وعن بريدة ﷺ قال لما خطب علي فاطمة رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: انه لا بد للعروس من وليمة، قال: فقال سعد: علي كبش وقال فلان علي كذا

وكذا من ذرة، وفي رواية: وجمع له رهط من الأنصار أصوعا من ذرة . قال الهيتمي في مجمع الزوائد ٤/٤٩: رواه أحمد وفي إسناده عبدالكريم بن سليط ولم يجرحه أحد وهو مستور وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن جابر بن عبدالله ﷺ قال: حضرنا عرس علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فما رأينا عرسا كان أحسن منه حسنا، هيأ لنا رسول الله ﷺ زبيبا وتمرا فأكلنا وكان فراشها ليلة عرسها إهاب كبش. قال الهيتمي في المجمع ٤/٥٠: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف وقد وثق.

وفي هذه الوليمة من السنن الغائبة :

١. مساعدة أبو العروس للمتزوج في تجهيز وليمته.

٢. مساعدة أقارب المؤلم –كل بقدر استطاعته– في صنع الوليمة.

٣. تقديم بعض الحَلى مع طعام الوليمة.

٤. حرص المتزرج على جمع ما يكفي لاقامة الوليمة.

فصل : في ذكر وليمة أبي أسيد رضي الله عنه :

وعن سهل بن سعد أن أبا أسيد صاحب رسول الله ﷺ تزوج امرأة، فدعا النبي ﷺ في عرسه فكانت امرأته تقوم علينا- وهي العروس - فسقتنا نبيذ التمر، قد انتبذته من الليل وصفته. قال الهيتمي في مجمع الزوائد٤/٥٠: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

وفي هذه الوليمة من السنن الغائبة :

١.خدمة العروس للحاضرات في وليمة عرسها.

٢.صنع العصير ونحوه لتقديمه للضيوف في العرس.

فصل: في ذكر وليمة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه :

وجاء في صحيح مسلم ٢ /١٠٤٢:

عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ رأي على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، فقال: ما هذا؟ - وفي رواية البخاري٣/١٤٣٢: مهيم يا أبا عبد الرحمن- قال: يا رسول الله إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال: فبارك الله لك، أولم ولو بشاة.

وفي هذه الوليمة من السنن الغائبة :

١. أن الوليمة تكون بعد الدخول.

٢. الدعاء للمتزوج بالبركة، وحثه على صنع الوليمة.

٣. أن المتزوج إنما يؤلم بحسب سعته وغناه.

فصل : وليمة ربيعة الأسلمي رضي الله عنه:

وأخرج الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٥٨ والطيالسي ١/١٦١:

عن ربيعة الأسلمي ﷺ قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقال: يا ربيعة ألا تزوج؟ قال: قلت والله يا رسول الله ما أريد أن أتزوج ما عندي ما يقيم المرأة وما أحب أن يشغلني عنك شيء،فأعرض عني، فخدمته ما خدمته،ثم قال لي الثانية: يا ربيعة ألا تزوج؟فقلت:ما أريد أن أتزوج ما عندي ما يقيم المرأة وما أحب أن يشغلني عنك شيء،فأعرض عني، ثم رجعت إلى نفسي فقلت:والله لرسول اللهﷺ بما يصلحني في الدنيا والآخرة أعلم مني،والله لئن قال تزوج لأقولن نعم يا رسول الله مرني بما شئت،قال:فقال يا ربيعة ألا تزوج؟فقلت: بلى مرني بما شئت،قال: انطلق إلى آل فلان حي من الأنصار وكان فيهم تراخ عن النبيﷺ فقل لهم إن رسول اللهﷺ أرسلني إليكم يأمركم أن تزوجوني فلانة لامرأة منهم فذهبت فقلت لهم إن رسول اللهﷺ أرسلني إليكم يأمركم أن زوجوني فلانة،فقالوا:مرحبا برسول الله وبرسول رسول اللهﷺ،والله لا يرجع رسول رسول الله ﷺ إلا بحاجته،فزوجوني وألطفوني وما سألوني البينة، فرجعت إلى رسول اللهﷺ حزينا فقال لي:مالك يا ربيعة، فقلت: يا رسول الله أتيت قوما كراما فزوجوني وأكرموني وألطفوني وما سألوني بينة وليس عندي صداق، فقال رسول اللهﷺ: يا بريدة الأسلمي اجمعوا له وزن نواه من ذهب،قال:فجمعوا لي وزن نواة من ذهب فأخذت ما جمعوا لي،فأتيت به النبيﷺفقال: اذهب بهذا إليهم، فقل:هذا صداقها،فأتيتهم فقلت:

هـذا صـداقها، فرضـوه وقبلـوه وقـالوا كثـير طيب،قـال:ثم رجعـت إلى النـبي ﷺ حزينا،فقال:يا ربيعة مالك حزين، فقلت:يا رسول الله ما رأيت قوما أكرم منهم رضوا بما أتيتهم واحسنوا وقالوا كثيرا طيبا وليس عندي ما أولم،قال: يا بريدة اجمعوا له شاة قال فجمعوا لي كبشا عظيما سمينا فقال لي رسول الله ﷺ: اذهب إلى عائشة فقل لها فلتبعث بالمكتل الذي فيه الطعام قال فأتيتها فقلت لها ما أمرني به رسول الله ﷺ فقالت:هذا المكتل فيه تسع أصع شعير،لا والله إن أصبح لنا طعام غيره،خذه فآخذته،فأتيت به النبي ﷺ وأخبرته بما قالت عائشة،فقال: اذهب بهذا إليهم فقل:ليصبح هذا عندكم خبزا،فذهبت إليهم وذهبت بالكبش ومعي أناس من أسلم فقال:ليصبح هذا عندكم خبزا وهذا طبيخا،فقالوا:أما الخبز فسنكفيكموه، وأما الكبش فاكفونا أنتم فأخذنا الكبش أنا وأناس من أسلم فذبحناه وسلخناه وطبخناه فأصبح عندنا خبز ولحم، فأولمت ودعوت رسول الله ﷺ ..... وقد أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢ / ١٨٨ –١٨٩وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفي هذه الوليمة سنن غائبة :

١.أن الناكح لا يمتنع من النكاح لأجل عدم قدرته على المهر أو الوليمة.

٢.أن الوليمة إنما تكون بعد الدخول– وقد سبق تقريره–.

٣.مساعدة الأقارب وغيرهم للمتزوج في إعداد وصنع وليمته.

٤.لا حرج في إنفاق المؤلم ما يجد لأجل صنع الوليمة.

٥.دعوة الأكابر وأهل العلم لحضور وليمة العرس.

فصل : في ذكر وليمة صهيب رضي الله عنه:

وقد أخرج سعيد بن منصور في سننه ١/ ١٨٩:

عن أبي إسحاق الشيبانى عن الحكم أن رسول الله ﷺ أمر صهيبا أن يخطب إلى ناس من الأنصار، فأتاهم فخطب إليهم، فقالوا: لا نزوجك، عبدا وانتفوا منه، فقال: لولا رسول الله ﷺ أمرنى ما فعلت، فقالوا: وأمرك رسول الله ﷺ، نعم، قالوا: فأمرها في يدك، فزوجوها منه، فأخبر رسول الله ﷺ، فأتاه قال: ذهب، فأمر له بقطعة من ذهب، فقال له: سق هذا إلى أهلك، وقال: لأصحابه اجمعوا لأخيكم في وليمته، وإسناده صحيح إلى الحكم وفيه إرسال.

بـــــاب
في ولائم أبناء الصحابة
رضي اللّه عنهم

أخرج الطبراني ١/١٩٢/٢وان عساكر٥/٢١٨/٢:

قال سالم بن عبد الله: أعرست في عهد أبي، فآذن أبي الناس، وكان أبو أيوب فيمن آذنا،وقد ستروا بيتي بنجاد أخضر، فأقبل أبو أيوب فدخل، فرآني قائما، واطلع فرأى البيت مستترا بنجاد أخضر، فقال: ياعبد الله! أتسترون الجدر؟! قال أبي – واستحيى-: غلبنا النساء أبا أيوب! فقال: من كنت أخشى عليه أن تغلبنه النساء فلم أكن أخشى عليك أن تغلبنك! ثم قال: لا أطعم لكم طعاما، ولا أدخل لكم بيتا، ثم خرج رحمه الله، قال الألباني: وهذا سند جيد.

وفي هذه الوليمة من السنن الغائبة :

١. إنكار المنكر المشاهد أثناء الولائم، وإبداء النصح لأهل العرس.

٢. أن الهجر وعدم حضور الوليمة التي فيها مخالفات للشريعة علاج أصيل لحل مثل هذه التجاوزات، وخاصة من كبار الناس،ولا يعدمثل هذا قطيعة للأرحام.

وأما الحديث عن أحكام إجابة دعوة الوليمة فله محل آخر يبسط فيه القول.

والله تعالى أعلم ،،